Journal Of the Iraqia University (73-4) February (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

أثر السياق في تحديد المعنى في الكشاف للزمخشري الجانب اللغوي انموذجا

إشراف: الدكتور محمد علي تجري

الأستاذ المساعد الدكتور مولاى نيا

محسن مظلوم عاصي الناشي

جامعة قم/كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية / قسم علوم القران والحديث

Taif55181@gmail.com

ma.tajari@yahoo.com
Molaei Niya @ gmail. com

The effect of context in determining meaning in Al-Kashaf by Al-Zamakhshari, the linguistic aspect, as a model

Qom University/Faculty of Theology and Islamic Studies Department of Quranic and Hadith Sciences

Prepared by the student: Mohsn mathloom aasi Alanashi

ملخص البحث

السياق بصورة عامة، هو نظام اللفظ للكلمات، كما له دورٌ مهم في تفسير المعنى، فالوقوف عند حدود السياق الجزئي لا يعطي مساحة في فهم النص، لذا نجد الكثير من المفسرين قد اعطوا أهمية كبيرة في العلامات القبلية والبعدية للسياق، كونها مفاتيح نلج من خلالها الى فتح شفرات النص، وأخص بذلك الزمخشري في كشافه قد تطرق في تفسيره إلى الجوانب الداخلية والخارجية للسياق بالتحليل والبراهين الخاصة بتفسير القرآن دونما الخروج عن الاصول والمبادئ الخادشة لسياق النص، والذي سنتناوله في هذا الجانب هو السياق اللغوي، وعلى المستويات المختلفة، منها: السياق الصوتي، والصرفي، والتركيبي، والمعجمي، وكيف فسر الزمخشري النص القرآني من خلالها.

Summary :

Context in general is the pronunciation system for words, and it also has an important role in interpreting meaning. Stopping at the boundaries of the partial context does not give space in understanding the text. Therefore, we find many interpreters have given great importance to the pre- and post-context signs, as they are the keys through which we can access the context. open text codes, Specifically, Al-Zamakhshari in his book Kashaf addressed in his interpretation the internal and external aspects of the context with analysis and evidence for interpreting the Qur'an without deviating from the principles and principles that violate the context of the text. What we will address in this aspect is the linguistic context, and at the various levels, including: the phonetic, morphological, and syntactic context. And the lexicographer, and how Al-Zamakhshari interpreted the Qur'anic text through it.

إنَّ السياق بصورة عامة: هو انظم اللفظي للكلمة بما في ذلك المؤثرات البيئة المحيطة بالعناصر اللغوية، فالسياق اللغوي يحدد في الغالب من الجانب اللغوي عند موضع التحليل، في حين إذا كتم الجزء المراء تحليله ضمن الوحدة الصوتية، فهذا يعني أنَّ حد هذا السياق هو الكلمة بمفهومها الشائع [1].

فالسياق دورٌ مهمٌ في تفسيد المعنى، فالقدماء لم يقفوا عند حدود السياق الجزئي، بل كانوا يعرفون عناصر السياق اللغوي، ويعرفون أيضاً سياق الموقف أو ما يعرف بالدراسات اللغوي بسياق الحال، بل وصلوا بعلمهم إلى كل أطراف الموقف اللغوي، و الموقف المحيطة بهذه الأطراف، فالسياق لفظ، ومعنى مراد، فالمعاني: "و الصورة الذهنية من حيث وضع بإزائها والصورة هي الشكل الذي يحمل خطوط قسماته وملامحة التي تميزه عن غيره، والذهن الذي محل الصورة قوة للنفس معدة لاكتساب العلوم التصورية والتصريفية، وهذه القوة تسمى عقلاً؛ لأنها تعقل وتدرك الأشياء والامور...، فالصورة الذهنية إذن هي المعنى؛ لأنها تعني أي يقصدها المتكلم عندما يعبر عن شيء في ذهنه، والتعبير يتم بكلمة أو كلمات أرصدت في الذهن أيضاً مقابل صدور مسمياتها التي اختزنت منها"[٢]، وبحدد المعنى في السياق من خلال سمات دلالية دقيقة للكلمة، وفقاً لمستويات تهتم بها نظرية السياق، منها:

أولاً: السياق الصوتي:-

فقد انصبت عناية القرآن المجيد ((بالاهتمام في إذكاء الكلمة عند العرب، وتوهج العبارة في منظار حياتهم، وحدب البيان القرآني على تحقيق موسيقى اللفظ في جملة، وتناغم الحروف في تركيبة، وتعادل الوحدات الصوتية في مقاطعة، فأكانت مخارج الكلمات متوازية النبرات، وتركيب البيان متلائمة الأصوات، فاختار لكل مرادة ألفاظها الخاصة التي لا يكمن أن نستبدل بغيرها، فجاء كل لفظ متناسباً مع صورته الذهنية من وجهة، ومع دلالته السمعية من وجه آخر...))[٣]، فبيان القرآن المجيد تلميح فيه الفروق بين مجموعة هذه الأصوات في إيقاعها التي كونت كلمة معينة في النص، ما يعنى أنَّ((إيقاع اللفظ المفرد، وتناغم الكلمة الواحدة، عبارة عن جرس موسيقى للصوت فيما يجلبه من وقع في الأذن، أو أثر عند المتلقي، يساعد على تنبيه الأحاسيس في النفس الإنسانية، لهذا كان ما أورد القرآن الكريم في السياق متجاوباً مع معطيات الدلالة الصوتية))[٤] .

كما أنَّ سر إعجاز القرآن العظيم في النظم بحسب الجرجاني و لا خلاف في ذلك، فمراحل نظرية النظم ثلاث والحروف، والكلمات، والجمل، فالحرف ((الواحد من القرآن معجزٌ في موضعه؛ لأنه يمسك الكلمة التي هو فيهما ليمسك بها الآية والآيات كثيرة))[٥]، فنظم القرآن وإعجازه في الدلالية الصوتية الموسيقية للكلمة من خلال ((ترتيب حروفه باعتبار من أصواتها ومخارجها، ومناسبة بعض ذلك لبعضه مناسبة طبيعية في الهمس والجهر، والشدة والرخاوة، والتفخيم والترقيق، والتفشي والتكرير))[٦]، وهو تلحظ في الكشاف للزمخشري عند تطرق إلى القرآن الكريم بالتفسير والتحليل الصوتي، ما جعلنا الأمر أنْ نتأمل آيات، ثم نركز على تحليل من الناحية الصوتية، حروفاً، وحركات، ومقاطع، وايقاع، لتقف على أسرارٍ من دلالة الآيات صوتياً.

١- دلالة الأصوات (الحروف): في قوله ((كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ))[٧]، أشار الزمخشري في هذه الآية إلى بعض الأدوات التي تجدد استعمالها في القرآن الكريم، والتي نتجت عنهما العلاقات اللغوية الجديدة، منها (كيف الاستفهامية التي تخرج عن معناها الأصلي، ففي الآية أعلاه قد بدأت بكيف، فمعناها معنى الهمزة، مثله في قولك: أتكفرون بالله ومعكم ما يصرفكم عن الكفر ويدعو إلى الإيمان، وهو الإنكار والتعجب، ونظيره فقولك: أتطير بغير جناح ؟ وكيف تطير بغير جناح ؟؛ قولك: أتصير بغير جناح إنكار للطيران؛ لأنه مستحيل بغير جناح، أما الكفر فغيرُ مستحيل مع ذكر من الإماتة والإحياء، قد أخرج في صورة المستحيل؛ لما قوى من المصارفِ عن الكفر والداعي إلى الإيمان؛ (فإن قلت): فقد تبين أمرُ الهمزة وانها لإنكار الفعل والإيذان باستحالتهِ في نفسه أو لقوة الصارف عنه، فما تقول في كيف حيثُ كان أنكار للحال التي يقع عليها امرهم ؟ (قلت): حالُ الشيء تابعةُ لذاته؛ فإذا امتنع ثبوت الذات شبعة ثبوت الحال، فكان إنكار مال الكفر لأنها تبيعُ الكفر ورديفها إنكار لذات الكفر وثباتها على طريق الكناية؛ وذلك أقوى الإنكار الكفر وابلغ))[٨].

أما الواو في قوله: (وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا) للحال، وقد بين ذلك الزمخشري بقوله: ((فكيف صحَّ أن يكون حالاً وهو ماض، ولا يقال جئت وقامَ الأمير ولكن وقد قامَ إلا أنْ يضمر قد ؟ (قلتُ): لم تدخل الواو على كنتم أمواتاً وحده، ولكن على الجملة قوله: كنتم أمواتاً إلى ترجعون، كأَنه قيل كيف تكفرون بالله وقصتكمُ هذه، وحالكم أنكم كنتم أمواتاً في أصلاب آبائكم، فجعلناكم أحياء، ثم يميتكم بعد هذه الحياة، ثم يحييكم بعد الموت، ثم يحاسبكم))[٩]، والذي يسمع تفسير الزمخشري قد يراوده شك بأنَّ الوجهة التأويلية لحرف (الواو) التي ربطها الزمخشري بحال الكفار بشكل قصصي إلى التساؤل، بأنَّ القصة حملات وجهين من حيث الزمن وهما: الماضي والمستقبل وكلاهما لا يصح أن يقعا حالاً حتى يكون فعلاً حاضراً وقت وجود ما هو حالُ عنه، من الحاضر، فقد قال الزمخشري وجهة تأويلية غاية في الدقة حيث قال: ((العلمُ بالقصة كأنه قيل: كيف تكفرون وأنتم عالمون بهذه القصة بأولها وآخرها))[١٠]، واضح أنَّ الزمخشري في الكشاف يضع جميع الاعتبارات في حال ما سئل حول العلات الوضيفية لكل حرف من الحروف وربطهما بالسياق من الناحية اللغوية فضلاً عن الدلالية.

أما حرف العطف (الفاء، وثم) في قوله: ((فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ))[١١]، فيرى الزمخشري أنَّ ((العطف الأول بالفاء والاعقابُ بثم...؛ لأنَّ الاحياء الأول قد تعقب الموت بغير تراخ، وأما الموت فقد تراخى عن الاحياء، والاحياء الثاني كذلك متراخ عن الموت إن أريد به النشور تراخياً ظاهراً، وإن أريد به إحياء الغير فمنه يكتسب العلم بتراخيه، والرجوع إلى الجزاء أيضاً متراخ عن النشور))[١٢]، معاني الحروف بحسب الزمخشري تختلف تبعاً للمعنى المقصود في الآيات، لذلك لا يمكن أنْ نفهم الحروف الواردة في الآيات الكريمة دون ورودها في السياق.

أما الحركات، فقد اعدَّ الزمخشري عدته لبيان الحركات وما تتعدى إليه الالفاظ لتأويل المعنى على وجهة يراد بها فحوى النص، كما في قوله تعالى: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ))[١٣]، حيث لفظة (جعل) عما تعلم أنَّ بدخولها يتعدى إلى مفعولين، ولكن إذا أريد بها التصبير، فدلالة (جعل) في الآية أعلاه تعدتْ إلى مفعول واحد لأنها؛ بمعنى أحدث وأنشاء، كقوله: (وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) وإلى مفعولين إذا كان بمعنى حسير كقوله: (وجعلوا الملائكة الذين عبادُ الرحمن إناثاً)، والفرق بين الخلق والجعل أن الخلق فيه معنى التقدير، وفي الجعل معنى التضمين كإنشاء شيء أو تصيير شيء شيئاً أو ثقله من مكان إلى مكان، ومن ذلك (وجعل منها زوجها) (وجعل الظلماتُ والنورُ)؛ لأنَّ الظلمات من الأجرام المتكاثفة، والنور من النار (وجعلناكم أزواجاً) [١٤]، فدلالة الحركة في السياق لها دور مهم في تحديد معنى اللفظ.

كما أن الحركات لها اسسها في ثبات أقوال الله تعالى فما يخص السموات والأرض كونها من البدائع، فهذا الخلق العظيم، والحق بابتداعه يحتاج إلى شيء من الأعجاز يبين حد فيه القول، وهذا ما تشرعت به الحركات الدلالية لتنتج النص القرآني مع تماسك النص بجمع احواله، كما في قوله: ((وهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ)) [١٥]، فما أراد الله فهي تحقيق حد فيه الخلق العظيم وابتدعه من العدم بقوله: (قولهُ الحقَّ) بالضم رفعاً على أنَّه ((مبتدأ يوم يقولُ خبرُه مقدماً عليه، وانتصابه بمعنى الاستقرار كقولك: يومُ الجمعة القتال، واليومُ بمعنى الحين، والمعنى أنَّه خلق السموات والأرض قائماً بالحقَّ والحكمة، وحين يقولُ لشيء من الأشياء كن فيكون ذلك الشيء، قوله الحقُّ والحكمة أن يكونُ شيئاً من السموات والأرض وسائر المكونات إلا عن حكمة وصواب، (يومُ ينفخُ) ظرف لقوله: اوله الملك، كقوله: (لمن الملكُ اليوم) ويجوز أنْ يكون، قوله الحقُّ فاعل على معنى: وحين يقول لقوله الحق، أي لفضائه الحقُّ كن فيكون قولُهُ الحقُّ وانتصاب اليوم المحذوف دلَّ عليه قولهُ بالحقِّ، كأنَّه قيل: حين يكون ويقدِّر يقوم بالحق (عالم الغيب) وهو عالمُ الغيب وارتفاعُه))[١٦] بالحركة المضمومة للفظه (عالمُ) دلالة على السمو والرقعة على سبيل المدح.

أمَّا المقاطع يعني بها الأصوات اللغوية عندما ((ينطقها الإنسان تخرج مجموعات كل مجموعة تسمى مقطعاً))[١٧]، وربما للأمر يخرج فيه المقطع الواحد إلى صوتين أو أكثر. فالمقاطع داخل تشكلاتها النصية تنسج من بناء مقطعيا ومعناه، فالبناء المقطعي يتكون فيه النص ((من مجموعة من المقاطع، يشكَّل كلَّ مقطع وحدة؛ لها كيانها الخاص، ويرتبط كل مقطع بالأخر ارتباطاً وثيقاً ليكونَّ بناءً متكاملاً من النواحي العفوية والمنطقية والنفسية، وبه تتشكل الصورة الكلية)) [١٨].

وللبنية المقطعية في القرآن الكريم طبيعة تفصح عمَّا تقدمنا به، حين نزل القرآن بحسب لفة العرب بعد إنْ برعوا فيها، ومع ذلك فإنَّ القرآن الكريم تحداهم وانفرد بخصائص كمَّا تفوق أساليبهم وأدواتهم في الفصاحة والبلاغة، علاوة على التحليل الصوتي للمقاطع المختارة وبدقة، تناسب القول الذي وضعت له، ما جعلهم يفقون اندهاشاً وتعجباً أمام هذه المعجزة العظيمة التي سعت إلى تحقيق غرضين مهمين على المستوى الديني والفني معاً.

فيه أَنَّ العربية عرفت أربعة أنواع من المقاطع من حين لكم إلا أَنَّ إبراهيم لأنيس يعد بوجود خمسة أنواع من المقاطع، وهناك من أضاف النوع السادس، وتمثل في المقطع القصير (صامت – حركة قصيرة)، مثل: كَ، تَ، بَ، والمقطع المتوسط المفتوح (صامت – حركة طويلة) أو يمكن التمثيل له بالكلمات: / مَا/ في / ذُو/. والمقطع المتوسط المغلق (صامت + حركة قصيرة + صامت)، مثل: / قَدْ / مِنْ / خُذْ / يطلق هذا المقطع على الحركة التي يمتدَّ فيها إخراج النفس امتداداً؛ يصير معه مدى النطق بحركتين بسيطتين أو قصيرتين، قد يتعدى ذلك، والمقطع الطويلة المفرد الإغلاق (صامت + حركة طويلة + صامت) ويمثله المقطع / ضَالِ/ من (ضالين)، ومثله المقطع / مبينْ / من (المسلمين)، وذلك في الوقف، إي في حالة النطق بها ساكنة. والمقطع الطويل المزدوج الاعلاق (صامت + حركة قصيرة + صامتين) ومن أمثلته كلمة / بِنْتْ/ عند النطق بها ساكنة عند الوقف، والمقطع المديد أو (المقطع البالغ الطول) لا يكون إلا وفقاً، (صامت + حركة طويلة+ صامت طويل)، نحو / سَارَ / – / صَارَ على وفق))[١٩].

عما لا تتكون اللغة من أصوات مفردة فحسب، بل ((تتكون من دفعات هوائية أكبر من ذلك يطلق عليها اسم المقاطع الصوتية، وهي تمثل حقيقة اللغة المتكونة من سلاسل تتابعه،...، ومن خلال دراسة قام بها عصام أبو سليم، رأى أنَّ المقطع (ص ح) والذي يتألف من (صامت + حركة) وهو أكثر المقاطع تكثراً،...، ويرجع سبب ذلك إلى: أولاً: إنَّ القرآن الكريم جاء في سورة وآياته ليتوافق مع لغة العرب ولسانهم، ثانياً: صفة ورشاقة هذا المقطع وسرعة حركته، ثالثاً: كونه أسهل نطقاً ,وأجمل موسيقى))[٢٠] .

فالمقاطع القصيرة من نوع (ص ح) أكثر الاشكال المقطعية شيوعاً في العربية، يليه المقطعان المتوسطان (ص ح ح) و (ص ح ص) فهذه الاشكال المقطعية الثلاثة هي التي تكون الكثرة الغالبة في الكلام العربي))[٢١]، أما المقاطع التي تمتاز بالطول فهي ((نادرة قليلة التنوع في الكلام، وورودها في العربية مقيد في أغلب الأحيان بحالة الوقف. وبخاصّة المقطعان (ص ح ص ص) و (ص ح ح ص ص)؛ فإنَّ العربية لا تسمح بها إلا في حالة الوقت فقط))[٢٢].

ووفقاً لما عرضنا له سنكشف السر التوزيع للمقاطع الصوتية، الذي يعبر عن الإعجاز النصي من خلال الآيات القرآنية المختصة بقطية الخلق والتكوين، ودلالة المقاطع المتكونة فيها، منها: قال تعالى: ((أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢) مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٣)))[٢٣]، وقبل الخوض في الكتابة المقطعية للآيات الكريمات، فلا بدَّ أنْ نقف على معناها من خلال تفسيرها، فالخطاب ((لمنكري البعث يعني: (أأنتم)، صعبَ (خلقاً) وإنشاءً (أم السماء) ؟ ثُمَّ بين كيف خلقها فقال: (بناها)، ثم بين البناء، فقال (رفع سمكها) أي جعل مقدارَ ذهابها في سمت العلو مديداً رفيعاً مسيرةَ خمسمائة عام (فسواها) فعد لها مستوية ملساءَ ليس فيها تفاوت ولا فطور، وأغطس (ليلها) عما يقال: أظلم (وأخرج ضحاها) وابرز ضوء شمسها، وقوله: (أخرج ماءهَا ومرعاها)، (ماؤها) عيونها المتفجرة بالماء (ومرعاها) ورعيها وهو الأصل موضوع الرعي))[٢٤]، (مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ)[٢٥]، إنَّ الموضوع الاجمالي الذي تحمله الآيات الكريمات هي قضية الخلق والتكوين، وهي وصف لحال قدرة الله تعالى على الأشياء دون نقص أو زيادة في قضية نشأة الكون وابداع الله تعالى.

أ / أَنْ / ثُمْ / أَ / شَدْ/ دُ/ خَلْ / قاً / أَمْ / ال / سَّ/ مَا/ءُ /

ص ح / ص ح ص/ ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح /

بَ / فَا / هَا

ص ح / ص ح ص / ص ح ص

رَ / فَ / عَ / سَمْ / كَ / هَا / فَ / سَوْ / وَا / هَا

ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح

وَ / أغْ / طَ / شَ / لَيْ / لَ / هَا / وَ / أَخْ / رَ / خُ / حَا / هَا /

ح / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ح /

وَ / ال / أَرْ / ضَ / بَدْ / دَ / ذَ / لِ / كَ / دَ / حَا / هَا

ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح / ص ح ح / ص ح ح /

أخ/ رَ / جَ / مِن / هَا / مَا / ءَ / هَا / وَ / مَرْ / عَا / ها /

ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص

١- المقطع القصير = ص ح اربع وعشرون مرة.

٢- المقطع المتوسط المفتوح = ص ح ح خمس عشرة مرة.

٣- المقطع المتوسط المغلق = ص ح ص ثماني فقط.

٤- المقطع الطويل المفرد الاغلاق = ص ح ح ص غير موجود.

٥- المقطع الطويل المزدوج الاغلاق = ص ح ص ص غير موجود.

٦- المقطع المديد = ص ح ص ص غير موجود كذلك.

عند ملاحظتنا للتقطيع نجد أنَّ المقاطع القصيرة قد شغلت حيزا كبيرا داخل الآيات الكريمة عن غيرها.

من الأنواع الأخرى. وهذا ما تميل إليه اللغة العربية في الغالب من حيث البناء. على اعتبار أنَّ المقطع القصير يمتاز بالخفة والرشاقة ما يدفع ذلك السأم والضجر عند المتلقي في حالة سماعة للتلاوة القرآنية. وبالنسبة للقارئ تمنحه الراحة من خلال اخذه نفسا أثناء القراءة خاصة مع السور الطويلة، أمَّا النوع الرابع والخامس والسادس لم يذكروا، وهذا ذكره إبراهيم أنيس في كتابة الأصوات اللغوية، حين قال عنهما)): من المقاطع محدودة الاستعمال لا نراه إلا متطرفاً، وبعض حالات الوقف. أما الأنواع الثلاثة الأولى فهي التي يتكون منها فسح اللغة العربية في الكلام المتصل. وقد تقع تلك الأنواع الثلاثة في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، فليس منها ما يختص مجموع ما من الكلمة))[٢٦]، وهكذا يعبر القرآن المجيد في مخاطبة الانسان المؤمن وحتى الكافر عن المعاني بما يوافقها من المقاطع الصوتية، من أجل التأثير به ووقعها عليه من دون الألباب.

٢- السياق الصرفي:

السياق الصرفي لهم أثر كبير في فهم النص وتفسيره فإذا تنوعت المعاني وتعددت الصيغ الصرفية يدل ذلك إلى التكثير والتعدية وسرعة وقوع الفعل والاختصار، فالقرآن الكريم يستخدم هذه الأوزان الصرفية في بعض النصوص؛ لأن لها دلالة تظهر عندما يعبر لها، وإنَّ استعمال البناء الصرفي على اختلاف الموضوعات له دلالة غير التي تظهر بالفعل عن المصدر، وبالتالي فإن بنية الكلمة باستعمالها لبنية أخرى دون اختصار لها دلالة إضافية على فهم النص، فغاية السياق الصرفي تتعدى حدود بنية الكلمة في فهم العبارات والجمل / فلا تتوقف عند حدود بناء الكلمة، فتركيب الجمل هو الذي يرشدنا إلى الفهم الكامل عن الجملة، فالسياق الصرفي مهم جداً في فك شفرات النصوص وتحليلها تحليلاً عميقاً في فهم المعنى وتفسيره وتفسيراً صحيحاً بما يتناسب مع إرادة الخالق.

فالسياق الصرفي عند القدماء كان مدار حديثهم لما فيه من تشعبات نساق على واحد منهم نحو ما هو يعتقد ويراه جواباً، ما يعنى أنَّ بنية الصرف هي بنية دقيقة والخوض فيها يحتاج إلى متكأ يتكئ عليه الباحث في التحليل والتفسير، كون أنَّ الكلمة شياع فيها أحرف اصلية ومزيدة أو المجرد من الأفعال ما كانت حروفه أصلية والمزيد منها ما كانت حروفه زائدة، وحروف الزيادة عما عرفها فقهاء الصرف هي (س – أ – ل – ن – م – و – ت – ي – ه)، وجدوها بعضهم بكلمة (سألتمونيها)، أما الصيغ الصرفية، فهي: أثناء عشرة صيغة منها الثلاثي المزيد، فالصيغ الصرفية من الأفعال الثلاثية على نوعين:

أولاً: للفعل الثلاثي:

١- الفعل الثلاثي المجرد: وهو الفعل الذي جردت حروفه الأصلية من أحرف الزيادة، بمعنى أنَّها جزء من الكلمة.

ولا يمكن الاستغناء عن حرف دون آخر، ولا يسقط أي حرف من حروف الكلمة في أحد التصاريف التي تلحق بالفعل، إلا الصَّلة وإنَّ أقل أحرف الفعل المجرد ثلاثة، الأول يبدأ به، وآخر يقف عليه، حرف وسط بينها، وهو على ثلاثة أوزان هي (فعَل، فعِل، فعُل) [٢٧].

أ – فَعَلَ: إنَّ صيغة تدلُّ في الكشاف سورة البقرة الآية رقم (٢٩)، في قوله تعالى ﴿وَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٢٨]، على التعجب الآية سابقة وهي في قوله:(كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا)، بأداة الاستفهام (كيف) وهو استفهام مجازي لا يحتاج إلى جواب، بل خرج إلى التعجب، والآية اللاحقة كانت جواباً تعجبياً، فدلالة الفعل (خلق لكم) على اعتبار ((أنَّ الأشياء التي لم تجر مجرى المحظورات في الفعل خلقت في الأصل مباحة مطلقاً لكل أحدٍ أن يتناولها، ويستنفع بها))[٢٩]، ومع ذلك فإنكم مصرون على الكفر بالله، فدلالة الفعل بالخلق تبين عن قيامة ما كانوا ينكرون.

ب- فَعُلَ: صيغة (فَعُلَ) بضم العين، كما في قوله تعالى: ((وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا))[٣٠]، فكلمة (أحسن) أصلها الفعل؛ حَسُنَ) في صيغة الماضي المعلوم منسوب لضمير الجمع المذكر (هم) وجذره (ح، س، ن)، كون أنَّ أعمالُ المؤمنين على التفاضل هي الشي لا تتفاوت إلى حسن وأحسن، فأما أعمالُ المؤمنين والكافرين فتفاوتها إلى حسن وقبيح، وفي السياق ذاته، ومن خلال هذا الفعل نرى أنَّ الزمخشري يوضع أهمية هذه الصيغ داخل السياق فيرى ((الذين هم أحسنُ عملاً هم المتقون، وهم الذين استبقوا إلى تحصيل ما هو غرض الله من عباده، فخصَّهم بالذكر وطرح ذكر من وراء هم تشريفاً لهم، وتشبيها على مكانهم منه، ليكون ذلك لطفاً للسامعين، وترغيباً في حيازة فضلهم))[٣١]، فدلالة الصيغة (أحسن) المشتقة من الفعل الثلاثي (حَسُنَ)، بأنَّ المؤمنين أحسنُ عقلاً، وهم أورع عن محارم الله عزَّ وجل، فضلاً عن سرعتهم في طاعتهِ.

ج- صيغة (فَعِلَ)، بكسر عين الكلمة، إن هذه الصيغة في دلالتها الملازمة على التعب والاعياء والمرض، حيث تمثلت هذه الصيغة في لفظة (لغوب) كلمة أصلها في الثلاثي (لَغيب) بمعنى تعب، وأعيا، في قوله تعالى: ((لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ))[٣٢]، حيث لفظة (لغوب) قد قسمت بها الآية الكريمة، فهي تعبير على أَنَّ الله تعالى منذ أن بدأ الخلق إلى أن انتهى إليه، فما أصابه من

الخلق تعب ولا نصب – سبحانه– فهو قادر على كل شيء، فدلالة العقل (لِغِيبَ) دلالة عظيمة داخل السياق، فإنَّه سبحانه لم يقل (تغب) تصريحاً بها، بل (استخدم لفظة) (لَغبٍ) للدلالة على شدة التعب والاعياء منه، فمع كل ذلك الخلق العظيم، فإنَّ الله وجلَّ وعلا منزه عن ذلك، كونه خص بخلقه وليس به [٣٣] .

٢– الثلاثي المزيد: إنَّ الثلاثي المزيد أقسام: اول: هو ما زيد فيه حرف واحد، والثاني: ما زيد فيه حرفان، والثالث: ما زيد فيه ثلاثة أحرف، فغاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة، بخلاف الاسم، فقد يبلغ سبعة لثقل الفعل وخفة الاسم [٣٤]، وبالنسبة للزمخشري خمسة وعشرون باباً، فتكون زيادة الثلاثي اثني عشر وزناً وثلاثة للمزيد بحرف واحد، وخمسة للمزيد بحرفين، واربعة للمزيد بثلاثة أحرف [٣٥].

أ– الثلاثي المزيد بحرف واحد: الذي تلحقه هي زيادة واحده فلا تخلو من أن تلحقه قبل الفاء، أو بعدها، أو بعد العين، أو اللام [٣٦]، منها:

اولاً: صيغة (أَفْعَل)، ويكون في الاعم والصفة و (صيغة) (أفعل) تدلُّ على التعدية فضلاً عن الصيرورة، وايضاً السلب، بزيادة همزة قطع في أوله، والدخول في الزمكانية، فهي للصيرورة والتعدية، عما في الألفاظ (أغْطَش، وأَخْرَجَ) في قولة تعالى: (ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا))[٣٧]، فدلالة السياق لصيغة (أَفعل) في الآية اعلاه؛ يبين أن (أغطش الليل) الله الذي أغطشه، كقولك: ظَلَمَ وأظلمه، ويقال (أغطش) الليل عما يقال: أظلم (وأخرج ضحاها) وأبرز ضوء شمسها، يدلُّ عليه قوله تعالى: (والشمس وضحاها) يريد ضوئها، وقولهم وقت الضحى الوقت الذي تشرف فيه الشمس،...، وأضيف الليل والشمس إلى السماء؛ لأنَّ الليل ظُلُها والشمس هي السراج المثّقبُ في جوّها [٣٨] .

ثانياً: صيغة (فعَّل) بتشديد العين: فعل بزيادة حرف من جنس الحرف ادغام الحرفين التي تدل على التكثير؛ لأن هذه الصيغة تدل على الإكثار والمبالغة فيه، عما في قوله تعالى: ((وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾)[٣٩]، فدلالة (قدَّرا في السياق، بمعنى أكثر غيرها و أنماه (وقدَّر فيها أفواتها) أي أرزق أهلها و معايشهم وما يصلحهم،...، وثم فيها أفواتها (في أربعة أيام سواءً) فذلكةٌ لمدة خلق الله الأرض وما فيها؛ كانَّه قال كل ذلك في أربعة أيام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان)) [٤٠].

ثالثاً: صيغة (فاعل): بزيادة ألف بين فاء الكلمة وعينها، كما يأتي معناها للتكثير والماركة، كما في قوله تعالى: ((أَ فِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ)) [٤١]، فدلالة الفعل (فطر) خارج السياق يدل على وقوع الفعل في زمن مضى، دونما دلالة على الملازمة والدوام، أ مّا دلالة (فاطر) داخل السياق القرآني الكريم، فهو وصف ثابت في الزمن الماضي، وغير قابل الحدوث والتغيير، كما تنسجم مع باقية الألفاظ داخل السياق، ومستوى الحروف ايضاً كما في حرف الاستفهام (الهمزة) حسب ((أدخلت همزة الإنكار على الظرف؛ لأن الكلام ليس فيه شك إنما هو في المشارك فيه))[٤٢]، وإثباته، أي الله هو خالق السموات والأرض ومبدؤها.

ب– الثلاثي المزيد بحرفين: و في بيان دلالات و معاني الصيغ الواردة في آيات الخلف أو التكوين في القرآن المجيد، تبين أَنَّ ورود الفعل الثلاثي المزيد بحرفين في القرآن الكريم بشكل قليل، وهذه الصيغ التي تخص الثلاثي المزيد بحرفين خمسة، أوزان، منها:(افتعل)، (انفعل)، (افعَلَّ)،(تَفعَّل)، (تفاعل)، و الصيغ هذه الاوزان في آيات الخلف أو التكوين إلا في سورتين الاولى الأعراف الآية (٥٤), والثانية الفرقان، الآية رقم (٥٩)،وعلى صيغتين لا ثلاثة لهما (تفاعل) و (افتعل).

١ – تفاعل: تكون هذه الصيغة للمشاركة بين اثنين، و قد وردت مرة واحدة في آيات الخلف أو التكوين، ومن معاني هذه الصيغة إظهار الإنسان شيئاً ليس من خلقه ولا من غريزته. كقوله تعالى: ((أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)) [٤٣]، فلفظ (تبارك) جاء بمعنى الزيادة النماء و الكثرة الاتساع بالأمر، و هو الذي خلق الاشياء كلها مأمورات مسخرات بأمره، أي البركة تنال بذكره (تبارك الله) و هو تفاعل من (البركة)[٤٤].

٢– صيغة (افتعل): بزيادة الهمزة والتاء، حيث وردت في آيات الخلف أو التكوين في سورة الفرقان، الآية (٥٩) بواقع لفظ واحد، و تأتي هذه الصيغة للدلالة على الاجتهاد المبالغ في الفعل كما في قوله (الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا))[٤٥]، سبحانه خالق السموات و الارض في ستة أوقات، ثم استوى على العرش استواء لائق به، تبارك وتعالى، وهو قادر على خلقها في لحظة، ولكن تعليماً لخلقه الرفق و التثَّبت [٤٦].

أما الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف لم ترد في آيات الخلق أو التكوين على أوزانها، لذا سنكتفي فقط بالإشارة إلى هذه الأوزان، منها (أستفعل)، (أفعوعل)، (افْعَوَّل)، (إفعالَّ)، وكلها تدل فيها الزيادة الداخلة على اصل الفعل الطلب والمبالغة، أي أنها تزيد في معناها على معنى المجرد منها.

٣– السياق التركيبي:

السياق المركب ضمن السياق اللغوي من حيث الألفاظ، الموقف الكلامي، فهو يتبع المناسبات القولية فضلاً عن حال المخاطب الباحث عن القناعة والقبول وقتاً لعملية النظم، ومن النجاة الأوائل الذين تنبهوا إلى العلاقة بين النحو بالدلالة العالم الجليل سيبويه (ت ١٨٠هـ)، من خلال طريقة نظم الألفاظ داخل التراكيب، إذ يقول: ((فمنه مستقيم حسن ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب،...، فأمَّا المستقيم الحسن أتيتك أمِس، وسآتيك أمِس، وأما المستقيم الكذب، فقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر ونحوه، وأما المستقيم القبيح؛ فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو ذلك: زيداً رأيت، وأما المحال الكذب، فتقول: سوف أشرب ماء البحر أمِس))[٤٧] .

أما الجرجاني بهذا الخصوص، فالكلام يوضع أساساً لتبلغ المعاني في تأدية الغرض المطلوب والمقصد، وهذا ما نص اليه في كتابة (دلائل الإعجاز)، إذ يرى أنَّ ((الفروق والوجوه كثيرة، ليس لها غاية نقف عندها ونهاية لا تجد لها ازديادا بعدها ثم اعلم أنَّ ليست المزية بواجبة لها في انفسها، ومن حيث هي على الإطلاق، ولكن تعرض بسبب المعاني والاغراض التي يوضع لها الكلام، ثم بحسب موقع بعضها من بعض واستعمال بعضها مع بعض))[٤٨]، فالمورث الثقافي اللغوي الذي تقدمنا به – سيبويه – لم يخرج عنه الجرجاني، فالتركيب وفروقها من حيث المعاني واساليب العبارات تؤدي وظائفها مجتمعه، فلا يمكن عزل أحدهما عن الآخر، كلها معاً تؤدي اغراضاً تواصلية.

كما أنَّ علم المعاني يهتم بأحوال الجمل وتراكيبها، من حيث التقديم والتأخير أو الحذف والذكر، كما يضم وأواخر الكلمات من إعراب وبناء، لغرض تحقيق مطابقة الكلام لمقتضى الحال ((فالجملة خاضعة لمناسبات القول، وللعلاقة بين المتكلم والمخاطب، ولا يتم التفاهم في آية لغة إلا إذا وليت تلك المناسبات، وأخذت العلاقة بين أصحابها بنظر الاعتبار، ولن يكون الكلام مفيداً، والخبر مؤدياً غرضه ما لم يكن حال المخاطب ملحوظاً؛ ليقع الكلام في نفس المخاطب موقع الاكتفاء والطبول))[٤٩]، وبناء على ما تقدمنا به، سنقوم بدراسة مجموعة من آيات الخلق أو التكوين، التي حشوت تقديماً وتأخيراً، حذفاً تقديراً، تبياناً لأثر السياق في تحديد المعاني الواردة في هذه الآيات:

١- التقديم والتأخير:

إنَّ التقديم والتأخير ظاهرة من ((الظواهر كثيرة الشيوع في اللغة العربية وأهمهما، حيث أنها تسهم في الارتقاء بالنص الأدبي وبنائه للتطلع إلى القيم الجمالية ذات الطابع الفني، كما أنَّه يعتبر من أهم الوسائل التي من خلاله تتضح ظاهرة الاعجاز القرآني – في استخدام المفردة ووضعها في التركيب المناسب، لأنَّ فيه انزاحاً عن الواقع المعتاد وينبه إلى عظم شأن النظم، ويؤثر في المعنى تأثيراً بالغاً في الأهمية،...، كما يغير في النظام التركيبي للجملة، ويترتب عليه بالضرورة تغير الدلالة وانتقالها من مستوى إلى مستوى لآخر))[٥٠]، ليرتفع الكلام درجات ويرتقي منابر البلاغة، كون أنَّ التقديم والتأخير ((باب كثير الفوائد، حجم المحاسن واسع التصرف، بعيد الغاية))[٥١]، في الخروج عن الأصل في الترتيب؛ لتحقيق اغراض دلالية وبلاغية ما يجعل الكلام بها أكثر جمالاً وتأثيراً. وهو على أنواع، فمن هذه الأنواع: تقديم اللفظ على عاملة.

١- تقديم اللفظ على عامله:

أ- تقديم الخبر على المبتدأ:

وبهذا الخصوص قد أشار الكثير من العلماء إلى التقديم التأخير في دلالته داخل السياق والغرض منه [٥٢]، ومن آيات الخلق أو التكوين التي قدَّم السياق فيها الخبر على المبتدأ، في قوله تعالى: ((وهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ))[٥٣]، حيث قدّم الله سبحانه وتعالى الخبر في قوله (يومُ القيامة) على المبتدأ (قوله الحق)، والمعنى من هذا التقديم هو أنَّه ((خلق السموات والارض قائماً بالحقّ والحكمة، وحين يقول لشيء من الاشياء كن فيكون ذلك , قوله الحق والحكمة أي لا يكون شيئاً من السموات والارض وسائر المكونات إلا عن حكمة وصواب))[٥٤]، وهذا ما افاده التقديم داخل السياق التركيبي للآية الكريمة، ومثله في قوله تعالى: ((ألاله الخلق والأمر)) [٥٥]، حيث تقدم الخبر داخل السياق التركيبي للآية، إلا وهو (له) فهو خبر مقدم، والخلق مبتدأ مؤخر، والفائدة من هذا التقديم هو التفرد والتوحد في الخلق أي ((هو الذي خلق الاشياء كلّها))[٥٦]، ولم يكن له شريك سبحانه وتعالى.

ب- تقديم المفعول به على فاعله:

إنَّ الأصل في الجمل التي تحتوي على مفعول به هو أنْ يؤتي بالفعل، فالفاعل، فالمفعول به، غير أنَّ النصوص القرآنية المخصوصة بموضوعة الدراسة تبتعد بعض الشيء عن ما تقدمنا به من خلال عملية التقديم والتأخير من أجل اعطاء الجمل تميزاً وابداعاً، ما يجعلها تكتسب طابعاً خاصاً بها [٥٧]، ويتضح ذلك في قوله تعالى: ((وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢)مَتَاعًا لَكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ))[٥٨]، يقصد بمائها عيونها المتفجرة ومرعاها موضع الرعي، كما تصبُ الأرض والجبال، حيث تقدم على الفعلين (دحى، وأرسى)، حيث يرى الزمخشري في هذين التقدمين وجهه في ((أن يكون معنى دحاها بسطها وسدَّها للسكن، ثم فسر التمهيد بما لا بدَّ منه تأتَّي سكناها من تسويه

أمر المأكل والمشرب و أمكان القرار عليها والسكون بإخراج الماء والمرعى وإرساء الجبال وإثباتها أوتاداً لها حتى تشفى ويشقى عليها))[٥٩]، وهذا التقديم للتقديم – المفعول به على فاعله – كان بابا من ابواب التفسير لدى الزمخشري في الوصول إلى المعنى المراد والمقصود داخل السياق التركيبي للآية الكريمة.

ج- تقديم شبة الجملة:-

فقد جاء في كتب النحو في حكم شبة الجملة هو ((تعلقها بالفعل أو ما يشبهه، أو ما أوّل بما يشبهه أو ما يشير إلى معناها))[٦٠]، لأنَّ المعنى يتغير طبقاً لتغير المتعلق أو الموقع، ما يعني أن تقديم شبه الجملة لا يرد سهواً أو أعتباطاً أو حشواً في نظم الكلام وتركيبة، بل يقتضي غرضاً بلاغياً؛ لتحقيق غاية مقصودة [٦١]، كما في قوله تعالى: ((وَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ))[٦٢]، ففي قوله سبحانه وتعالى، قدَّمَ (من الماء) على المفعول به (كلَّ شيء حيَّ)، جاعلاً من ذلك محوراً دلالياً لما يعيه، فالمعنى في قوله تعالى أي ((صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لا بدَّ منه))[٦٣]، فتقديم الماء على الحياة والثنية عليه يؤكد أهمية بدوام الدائرة الحياتية، ولا يمكن ذلك إلا به.

٢- الحذف:

من الظواهر الفنية ظاهرة الحذف، فهي ((تعتري التراكيب، وهي من أهم الانزياحية – في آيات الخلق أو التكوين – لما لها من أهمية جمالية في بناء النص ودلالية تأثيريه على فكر، المتلقي، وخياله ووجدانه، لذلك لا تكاد تخلو – النصوص القرآنية – من استار طاقاتها الدلالية والجمالية على نحو أواخر))[٦٤]، فالحذف لا يكون إلا لغاية دلالية يقصدها المتكلم، فقد حذفت العرب ((الجملة، والمفردة، والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه . وإلا كافيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته))[٦٥]، ولهذا نجد أَنَّ الكثير من القدامى أهتموا بما يراد منه في النصوص، لذا فالحذف ((باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عما لإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق إلا الم تنطق، وألّمَّ ما تكون بياناً إذا لم تُبن))[٦٦]، فاستعمله لا يكون إلا لغرض ((الايجاز والاختصار والاكتفاء بيسير القول إذا المخاطب عالماً بمراد صافية))[٦٧]، فيعد الحذف ((تحولاً في التركيب اللغوي يشير القارئ، ويحفزه نحو استحضار النص الغائب، أو سد الفراغ، كما يشري النص جمالاً، فهو أسلوب يعمد إلى الخفاء والاستبعاد بغيه تعددية الدلالة، وانفتاحيه الخطاب على أفاق غير محدودة))[٦٨]، وهذا ما وجدته في آيات الخلق أو التكوين في كتاب الزمخشري – الكشاف – وبناء إلى ما تقدمنا به، لذا سيحلل ذلك وفقاً للقواعد التي انطلقنا منها في هذا الموضوع، بناء على الحذف في الفاعل والمفعول به.

أولاً: الفاعل:-

ويحذف الفاعل من الجملة الفعلية؛ لغرض بلا عن يفهم من سياق القول، وسنلتمس ذلك الحذف في آيات الخلق أو التكوين في قوله تعالى: ((قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ))[٦٩]، في الآية الكريمة، حذف الفاعل في موضعين (بدأ، وينشئ) مع العلم أَنَّ الإفصاح باسمه تعالى في الآية، إلا أَنَّه وقع مبتدأ دون أن يقع فاعلاً للفعلين المذكرين اعلاه، بل أضمر في قوله (كيف بدأ الخلق) القياس هو أن يقال زيداً الله الخلق، ثم ينشى النشأة الآخرة، ولهذا الخصوص، تطرق الزمخشري إلى الغائبة من الحذف بقوله: ((الكلام معهم كان واقعاً في الإعادة، وفيها كانت تصطُّك الركبُ [٧٠]، فلما قرَّرهم في الإبداء بأنَّه من الله احتجَّ عليهم بأَنَّ الإعادة إنشاء مثل الإبداء. فإذا كان الله الذي لا يعجزه شيء هو الذي لم يعجزه الإبداء فهو الذي وجب ألا تُعجزه الإعادة فكأنه قال: ثم ذاك الذي أنشأ النشأة الأولى هو الذي ينشئ النشأة الآخرة، فللدلالة والتنبيه))[٧١]، فالحذف لا يمكن أنْ يكون اعتباطاً، بل له أثر توجيهي في المذكور، وهذه هي التراكيب السياقية التي ينساق معها اللفظ منذ البداية وصولا إلى النهاية، حيث أنه حرج بالفائدة داخل النص، وكأنه أشارة مرور تقف عندها لتتلمس الدلالات القرآنية العظيمة، كون أن أعجازه في نظمه وليس في لفظة.

ثانيا: حذف المفعول به:

فالمفعول به يمكن حذفة من الجمل الفعلية، وأن كان الأصل فيه إثباته، فالكلام حينها يكن من الفعل والفاعل، ولكن كيف لي أنْ أتوصل إليه ؟ فالجواب من خلال القرائن المقامية والحالية، وهذا ما وجدناه في آيات الخلق أو التكوين في قوله تعالى: ((وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)) [٧٢]، فالحذف في الآية الكريمة المفعول به في (يسبحون)، فالتنوين في هذه اللفظة كان عوضاً عن المحذوف ((أي كلهم في فلك يسبحون، والضمير للشمس والقمر، والمراد بها جنس الطوالع كلٌ ليلةٍ جعلوها متكاثرة لتكاثر مطالعها، وهو السبب في جمعها

بالشموس والاقمار، وإلا فالشمس واحدة والقمر واحد، وانما جعل الضمير واو العقلاء للوصف جعلهم وهو السباحة))[٧٣]، وهذا ما دَّل على أن مفعول (يسبحون) محذوف تقدير (يسبحون كلهم في فلك).

٤- السياق المعجمي:

حيث ورد في كثير من المعاجم مادة (عجم)، وعدت مصدر ميمي معجم من الفصل عجم، فإنها تعني الإبهام والغموض والخفاء، وهذا ما ورد في كتابه (سر صناعة الإعراب) لإبن جني: فيقول فيه: ((اعلم أن (ع ج م) إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء، وضد البيان والافصاح))[٧٤]. فاللفظ (العجم) فائدتها في اللغة من حيث المعنى، فهي للإبهام و الغموض... غير أننا لو ادخلنا عليها الهمزة فيصبح (أعجم)، وبذلك أكسبنا الفعل معنى جديد، يختلف عما كان عليه في الثلاثي، فيغير بذلك معنى السلب والإزالة أو النفي، شأنها شأن الفعل الثلاثي (قسط)؛ فبذلك يعني الظلم، كما ورد في قوله تعالى: ((والقاسطون فكانوا لجهنم حطباً))[٧٥]، فالقاسطون هي من الفعل الثلاثي (ق س ط) وتعني الظالمون، وفي حال إضافة هذه على هذا الفعل الثلاثي، فيصبح (أقسط)، والتي تعني (العدل)، ومثال ذلك في قوله سبحانه في مدح المقسطين، في قوله: (إن الله يُحبّ المقسطين)[٧٦].

أما في الاصطلاح، فقد وردت بأنها ((كتاب يضم مفردات اللغة مع شرح معانيها، على أن تكون هذه المفردات مرتبة ترتيباً خاصاً))[٧٧]، كما وجدنا بنفس الطريقة الدكتور أحمد مختار عمر في تعريفة الاصطلاحي لمعنى معجم إذ يقول: ((الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما ويشرحها ويوضح معناها ويرتبها بشكل معين))[٧٨]

فقد اشتغل القدامى من المسلمين منذ نزول القرآن الكريم في محاولة فهم إعجاز القرآن واستخراج خباياه، واستخدامه للألفاظ أحد وجوه الإعجاز، وقبل الدخول في سياق أثر السياق المعجمي في تفسير القرآن عند الزمخشري في كتابه الكشاف، فلا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ السياق المعجمي هو جزء من السياق بعمومه في المعنى العام، حيث ذكرنا سابقا أنواعاً مختلفة، وعلى المشربين اللغوي وغير اللغوي.

حيث وظف سبحانه في كتابه ألفاظ توظيفاً اعجازياً، حيث كل لفظ يضيف إلى السياق معاني وتنغيمات لا يمكن لغيرها أنْ ينوب منابها في توجيه اللفظ عند المستوى المعجمي؛ وذلك يحد معنى أو دلالة اللفظ داخل السياق القرآني، وبهذا الخصوص قد تطرق الكثيرون إلى هذا، أمثال أبن القسيم الجوزية، حيث بين أهمية السياق في توجيه الدلالة اللغوية للعلامات، بحيث ((يرشد إلى تبين المجمل وتعين المحتمل والقطع بعدم أحتمال غير المراد، وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة))[٧٩]، فهناك الكثير من الألفاظ المعجمية تبين دلالتها السياقات القرآنية، هي كثير في آيات الخلق أو التكوين منها.

١- أموات:

بين الزمخشري في كشافه أهم الدلالات التي تخرج إليها الألفاظ وما تؤديه من دلالات عجمية، كما لو أنّها جرس إنذار بنيه القول بما مراد من قوله سبحانه وتعالى. وهذا اما لا حظناه في تفسيره، والخاصة على المستوى المعجمي، كون أنَّ القرآن الكريم لا يصرح بلفظ دون غاية منشوده يراد منها مراده سبحانه، لذا سنتطرق إلى لفظة الموت في قوله تعالى: ((كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحيكم ثم إليه ترجعون))[٨٠]، إنَّ الخامه في المفردة المعجمية لهذا السياق القرآني العظيم في لفظة (أمواتاً) في قوله: (كنتم أمواتاً)، وكأن قوله سبحانه في هذه اللفظة ((كيف تكفرون بالله وقصتكم هذه، وحالكم إنكم كنتم أمواتاً نطفاً في اصلاب آبائكم، فجعلكم أحياء، ثم يميتكم بعد هذه الحياة، ثم يحيكم بعد الموت، ثم يحاسبكم))[٨١]، فسبحانه وتعالى يتعجب من كفرهم، وكان ذلك ((بمنزلة حصول العلم، وكثيرٌ منهم علموا ثم عاندوا، والاموات جمع ميتٌ كالأقوال في جمع (قيل)؛ فان قلت: كيف قيل لهم أمواتٌ في حال كونهم جماداً، وإنما قيل ميتٌ فيما يصح فيه الحياة من الشيء ؟ قلتُ: بل يقالُ ذلك لعدم الحياة))[٨٢]، فالزمخشري يطرح المسألة بصيغة السؤال والجواب؛ ليبين من خلال ذلك ما تعينه من دلالة البلوغ الغاية في معرفة المراد من ذلك.

كما أنَّ لهذه اللفظة – الموت– تعابير ودلالات تبين قيمة الخلق، وقيمة ما بدأ به سبحانه، فهو سبحانه يلقي ما هم ملقون، يراد من ذلك حجة عليهم بما كسبت إيديهم فهم لم ولن يظلم عبداً سبحانه، بل كانوا انفسهم يظلمون، فقوله سبحانه: ((وما جعلنا ليسر عن قبلك الخلد أفان متَّ فهم الخالدون))[٨٣]، فسبحانه يبين في قوله اعلاه أن الموت هو نهاية لبداية العيش السرمدي، كما أنَّه سبحانه، جعل من هذه اللفظة – الموت – نهاية أو ما يضدها وهو الخلد، بمعنى أنَّه سبحانه لا ينال الخلد إلا من اتقى واحسن لنفسه؛ لأنَّ هذه الصفة لم تكن مناطه لصالح الأعمال في الدنيا، بل هي انتقاله خالدة لمن أراد بعد ذلك سعياً في الحياة، بمعنى أنَّ الله سبحانه قضى ((ألا يخلد في الدنيا بشيراً، فلا أنت – ويقصد بذلك سبحانه الرسول محمد (ص) – ولاهم الأعرضة للموت فإذا كان الأمر كذلك، فإن مت يبقى هؤلاء))[٨٤]، وهذا يبين من لفظة الموت ودلالتها داخل السياق

لتناقض بذلك الخلد الحيائي اعجازه سبحانه بينما بدأ ب (ابتداعة) للخلق ما هيأه له من معدات في مواجهة الشر والطغيان بنفس الاداة لدحر البشر الفاسقين والمشركين، وجعل منهم انبياء، وبشر مثلهم. يناقضونهم لينشروا العدالة الإلهية بينهم، فلفظة الموت تبين غايات والمقاصد من المراد من السياقات القرآنية الكريمة.

٢- الخلق:

إن هذه اللفظة مدار هذا الفصل، محاولة معرفة دلالة هذا هذه اللفظة وبيان عظمة قدرته سبحانه في بيان احقيته في الخلق والتكوين، ومثال ذلك في قوله سبحانه: ((هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ثم استوى إلى الضماء فسوَّهنَّ سبع سموات و هو بكل شيء عليم))[٨٥]، وقد بين تفسير هذه الآية العلامة الزمخشري في لفظة (خلق لكم)، حيث قال: ((استدل بقوله (خلق لكم) على أنَّ الأشياء الشي يصح أنَّ ينتفع بها، ولم تجر مجرى المحظورات في العقل خلقت في الأصل مباحةً مطلقاً لكل احد أن يتناولها ويشفع بها))[٨٦]، ثم بين سبحانه عظمته ما بعد خلق الارض وما فيها دلالة ما حصل بقوله سبحانه (ثم استوى إلى السماء) أي: قصد من بعد خلقه الارض ((بإرادته ومشيئته بعد حق شيء آخر. والمراد بأسماء جهاتُ العلو. كأنّه قيل: ثم استوى إلى فوق))[٨٧]، لفظة (خَلَقَ) في سياق الآية بينت دلالة المعنى في ابتداع الخلق والتكوين العظيمين من قبله سبحانه وتعالى.

كما أنَّ الزمخشري عندما يتطرق إلى اللفظ يميزه مع نظيره في الدلالة؛ ليترك لكل واحد منهما معنى وغاية في تضمين القول، كما في قوله سبحانه: ((الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون))[٨٨]، فقوله سبحانه: (خلق السموات) ((على معنى أنه ما خلق مما لا يقدر عليه أحدٌ سواه))[٨٩]، وبذلك فإن لفظة (خلق اتؤدي معنى اعجازياً، وهو بأنَّ الله سبحانه ولا يقدر على عصمته احد سواه في الخلق وفي كل شيء، بالإضافة إلى ذلك إلى بين الزمخشري استخدامه سبحانه للألفاظ في تأدية الغايات لذلك نراه يفرق – الزمخشري– في لفظتي (خلق واجعل)، بقوله: ((إنَّ الخلق فيه معنى التقدير، وفي معنى التضمين، كما نشاء شيء؛ من شيء أو تصير شيء شيئاً، أو نقله من مكان إلى مكان))[٩٠]، وبذلك فإنَّ الدلالة المعجمية تبين مقصديه اللفظة داخل السياق؛ ولهذا فإنَّ الزمخشري قد أتخذ من ذلك عجاباً لفك شفرات النصوص القرآنية بالألة المتوفرة في عصره، بعد إن اصبحت اللفظة هي اعجاز القرآن وليس المعنى، فأتخذ الزمخشري من ذلك سبيلاً في تفسير النصوص وفك شفراتها.

---

[١] – ينظر: دلالة السياق، رده الله بن رده، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٤م: ٥٣

[٢] – السياق ودلالته في القصص القرآني قصة موسى عليه السلام أنموذجاً، الغالية عليه بيبيه، بإشراف د. محمد بوعمامة، جامعة الحاج خضر باتنة، الجزائر: ١٦،١٧.

[٣]– الدلالة الصوتية في القرآن، محمد حسين على الصغير، مركز الإشعاع الإسلامي، mayhalatchttps://www islamyy.com

[٤] – دلالة الألفاظ، أبراهيم أنيس، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦م: ٤٦.

[٥] – أعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، ودرويش الجويدي، المكتبة العصرية، صدا، بيروت، ٢٠٠٣م: –٣– ١٥٠.

[٦]– المصدر نفسه: ١٥٣

[٧] – سورة البقرة، الآية رقم: ٢٨، ٢٩

[٨] – الكشاف، ج١/ ١١٤،١١٥.

[٩] – الكشاف، ج١/ ١١٥

[١٠] – الكشاف، ج١/ ١١٥

[١١]– سورة البقرة، الآية:٢٩.

[١٢] الكشاف: ج١ /١١٥

[١٣] – الانعام، الآية: ١

[١٤]– الكشاف، ج٢/٧٨

[١٥] –الانعام، الآية: ٧٣

[١٦] – الكشاف، ج٢/١٠٤

[١٧] – المصطلح الصوتي غي الدراسات العربية، د. عبد العزيز الصيغ، دار الفكر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م:٢٧٤

[١٨] – عناصر الإبداع الفني في شعر أحمد مطر، كمال أحمد غضيم، مكتبة مدبولي، ط١، ١٩٨٨م: ٢٢٧

[١٩] – دلالة المقطع الصوتي في الخطاب القرآني، رشيد يود اليه، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة البويره، السنة الثانية عشر، العدد٢٣، ديسمبر ٢٠١٧م: ٢١٦،٢١٧

[٢٠] – دلالة المقطع الصوتي في الخطاب القرآني: ٢١٧

[٢١] موسيقى الشعر العربي، د. أبراهيم أنيس، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٤، ١٩٧٦م:١٥٧

[٢٢] – دلالة المقطع الصوتي في الخطاب القرآني: ٢١٨

[٢٣] – سورة النازعات، الآية: ٢٧–٣٣

[٢٤] – الكشاف: ج٤/٥٤١

[٢٥] – سورة النازعات، الآية: ٣٣

[٢٦] – الأصوات اللغوية، أبراهيم أنيس: ٩٤.

[٢٧] – ينظر: شذى العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، دار الفكر العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٩م:٣٩

[٢٨] – البقرة، الآية:٢٩.

[٢٩] – البقرة، الآية: ٢٨.

[٣٠] – الكشاف: ج١/١١٦

[٣١] – الكشاف: ج٢/ ٣٩،٣٩

[٣٢] – سورة هود، الآية:٧

[٣٣] – ينظر الكشاف: ج٤/ ٢٧٠

[٣٤] – ينظر شذى العرف في فن الصرف:٢٧

[٣٥] – ينظر: المفصل في صيغة الإعراب، للزمخشري، تح أميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج١/٣٩٦.

[٣٦] – ينظر: شذى العرف في فن الصرف: ٢٣.

[٣٧] – سورة النازعات، الآية ٢٧، ٢٨، ٢٩.

[٣٨] – الكشاف، ج٤/ ٥٤١

[٣٩] – سورة فصلت، الآية ١٠.

[٤٠] – الكشاف: ج٤،١٠٤

[٤١]– سورة أبراهيم: الآية ١٠.

[٤٢] – الكشاف: ج٢/٥٢٩.

[٤٣] – الأعراف، الآية:٥٤.

[٤٤]– ينظر: الكشاف، ج٢:١٦٠

[٤٥] – سورة الفرقان، الآية ٥٩.

[٤٦] – ينظر: الكشاف، ج٣: ٣٣٨، ٣٣٩.

[٤٧] – الكتاب، سيبويه، تح عبد السلامة محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م: ٢٥،٢٦

[٤٨] – دلائل الإعجاز، للجرجاني، تح محمد الداية، مكتبة سعد الدين، ط٢، دمشق، ١٩٨٧م: ١٣٢

[٤٩]– في النحو العربي – نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، ط٢، بيروت، ١٩٨٦م: ٢٢٥

[٥٠]– المتشفيات والملحمي في جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القريشي، – دراسة فنية موازنه، رسالة ماجستير، فيد عبد الحسين داخل، د. حسين عبيد الشمري، جامعة القادسية، كلية الآداب، ٢٠٢١ م: ٨٢

[٥١]– دلائل الأعجاز: ١٠٦

[٥٢] – ينظر: الخصائص، لأبن جني، ج١: ٣٠ / اسرار العربية، للأنباري: ٦٩-٧١ / شرح المفصل، لأبن يعيش، ج١: ٩٢، شرح الكافية اللاسترابادي، ج١/ ٦١ / ٢٨٢

[٥٣] – سورة الانعام الآية: ٧٣

[٥٤] –

[٥٥] – سورة الاعراف، الآية ٥٤.

[٥٦] – الكشاف: ج٢/١٦٠.

[٥٧] – ينظر: المنتقيات والملحمات في جمهرة أشعار العرب – دراسة فنية موازنه:٨٥.

[٥٨] – سورة النازعات، الآية: ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣.

[٥٩] – الكشاف ج٤/ ٥٤١

[٦٠] – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، ج٢، دار الفكر: ٥٦٦.

[٦١] – ينظر: النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ١٩٧٥م:ج٢/٤٤٣

[٦٢] – سورة الأنبياء الآية: ٣٠

[٦٣] – الكشاف:ج٣، ١٨٧

[٦٤] – شعرية الانزياح في شعر محمود درويش، د. محمد مصطفى عبد الرحمن، مجلة المدينة العالمية، ١٥٤، ٢٠١٦م:٤٩٠

[٦٥] – الخصائص، لأبن جني، تح محمد علي النجار، المكتبة العالمية، دار الكتب المصرية:٣٦/٢

[٦٦] – دلائل الإعجاز: ١٤٦

[٦٧] – نقد النثر، لقدامة بن جعفر، تح طه حسين، مطبعة دار الكتب المصرية، قاهرة، ١٩٣٣م:٥٩

[٦٨] – جماليات الخطاب في ديوان " لماذا تركت الحصان وحيداً " لمحمود درويش، رسالة ماجستير، كريمة المحمودي، أشراف عليجة مودع، كلية الآداب، جامعة محمد فيض، ٢٠١٥م:٢٨

[٦٩] – سورة العنكبوت، الآية:٢٠

[٧٠] – ينظر: الكشاف: ج٣/٤٨٢ والمعنى تصطدم والمراد اختلاف الآراء.

[٧١] – الكشاف: ج٣/ ٤٨٢

[٧٢] – الانبياء، الآية: ٣٢

[٧٣] – الكشاف: ج٣/ ١٨٧، ١٨٨

[٧٤] سر صناعة الاعراب، لأبن جني، تح: أحمد مزيد احمد، المكتبة الفقية، القاهرة، ج١، د.ط، د. ت: ٤٠

[٧٥] سورة الجن، الآية رقم:١٥

[٧٦] سورة المائدة، الآية رقم: ٤٢

[٧٧] قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، إميل يعقوب ، وبسام بركه، ومي سيخائي، ط١، مادة (معجم):٢٢١

[٧٨] صناعة المعجم الحديث، د. أحمد مختار عمر، القاهرة، د.ط، ٢٠٠٣: ١٩، ٢٠

[٧٩] بدائع الفوائد، لأبن القسيم الجوزية، دار الكتب العربية، بيروت، ط٤، د.ت،:٩، ١٠

[٨٠] سورة الشعراء، الآية رقم ٢٨

[٨١] الكشاف ج١، ١١٥

[٨٢]

[٨٣] سورة الانبياء، الآية رقم:٣٤

[٨٤] الكشاف، ج٣: ١٨٨

[٨٥] سورة البقرة، الآية رقم: ٢٩

[٨٦] الكشاف، ج١/١١٦

[٨٧] الكشاف: ج١/ ١١٦

[٨٨] سورة الانعام، الآية رقم: ١

[٨٩] الكشاف، ج٢/٧٩

[٩٠] الكشاف ج٢: ٧٨

قائمة المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم

*الكتب:

١. اسرار العربية، للأنباري: أبو البركات الأنباري، المجمع العلمي العربي – دمشق، ١٤٣٨ هـ – ٢٠١٦ م.

٢. الأصوات اللغوية، أبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، د.ط، د.ت.

٣. أعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، ودرويش الجويدي، المكتبة العصرية، صدا، بيروت، ٢٠٠٣م.

٤. بدائع الفوائد، لأبن القسيم الجوزية، دار الكتب العربية، بيروت، ط٤، د.ت.

٥. جماليات الخطاب في ديوان " لماذا تركت الحصان وحيداً " لمحمود درويش، رسالة ماجستير، كريمة المحمودي، أشراف عليجة مودع، كلية الآداب، جامعة محمد فيض، ٢٠١٥م.

٦. الخصائص، لأبن جني، تح محمد علي النجار، المكتبة العالمية، دار الكتب المصرية.

٧. دلالة الألفاظ، أبراهيم أنيس، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦م.

٨. دلالة السياق، رده الله بن رده، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٤م.

٩. الدلالة الصوتية في القرآن، محمد حسين على الصغير، مركز الإشعاع الإسلامي، mayhalatchttps://www islamyy.com

١٠. دلالة المقطع الصوتي في الخطاب القرآني، رشيد يود اليه، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة البويره، السنة الثانية عشر، العدد٢٣، ديسمبر ٢٠١٧م.

١١. دلائل الإعجاز، للجرجاني، تح محمد الداية، مكتبة سعد الدين، ط٢، دمشق، ١٩٨٧م.

١٢. سر صناعة الاعراب، لأبن جني، تح: أحمد مزيد احمد، المكتبة الفقية، القاهرة، د.ط، د. ت.

١٣. السياق ودلالته في القصص القرآني قصة موسى عليه السلام أنموذجاً، الغالية عليه بيبيه، بإشراف د. محمد بوعمامة، جامعة الحاج خضر باتنة، الجزائر.

١٤. شذى العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، دار الفكر العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

١٥. شرح الكافية،

١٦. رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (المتوفى: ٦٨٦ هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر، الناشر: جامعة قار يونس – ليبيا، ١٣٩٥ – ١٩٧٥ م.

١٧. شرح المفصل، لأبن يعيش، عالم الكتب، بيروت، (د, ت)

١٨. شعرية الانزياح في شعر محمود درويش، د. محمد مصطفى عبد الرحمن، مجلة المدينة العالمية، ١٥٤، ٢٠١٦م.

١٩. صناعة المعجم الحديث، د. أحمد مختار عمر، القاهرة، د.ط، ٢٠٠٣م.

٢٠. عناصر الإبداع الفني في شعر أحمد مطر، كمال أحمد غضيم، مكتبة مدبولي، ط١، ١٩٨٨م.

٢١. في النحو العربي – نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، ط٢، بيروت، ١٩٨٦م.

٢٢. قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، إميل يعقوب، وبسام بركه، ومي سيخائي، ط١، مادة (معجم).

٢٣. الكتاب، سيبويه، تح عبد السلامة محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م.

٢٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٢٥. المتشفيات والملحمي في جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القريشي، – دراسة فنية موازنه، رسالة ماجستير، فيد عبد الحسين داخل، د. حسين عبيد الشمري، جامعة القادسية، كلية الآداب، ٢٠٢١ م.
٢٦. المصطلح الصوتي غي الدراسات العربية، د. عبد العزيز الصيغ، دار الفكر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
٢٧. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، ج٢، دار الفكر
٢٨. المفصل في صيغة الإعراب، للزمخشري، تح أميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،
٢٩. المنتقيات والملحمات في جمهرة أشعار العرب – دراسة فنية موازنه، رسالة ماجستير، فيد عبد الحسين داخل، د. حسين عبيد الشمري، جامعة القادسية، كلية الآداب، ٢٠٢١ م.
٣٠. موسيقى الشعر العربي، د. أبراهيم أنيس، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٤، ١٩٧٦م.
٣١. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ١٩٧٥م.
٣٢. نقد النثر، لقدامة بن جعفر، تح طه حسين، مطبعة دار الكتب المصرية، قاهرة، ١٩٣٣م.